مجلة دراسات إقليمية
https://regs.uomosul.edu.iq/index.php/regs/



تحولات موازين القوى الدولية (٢٠٢١-٢٠٢٤) تحالف أوكوس أنموذجا

د. نسرين رياض شنشول العزاوي
أستاذ/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين/ العراق.
Dr.nisren@nahrainuniv.edu.iq

معلومات الأرشفة
الاستلام: ٢٠٢٥/١١/٢٦
المراجعة: ٢٠٢٦/٢/١٨
القبول: ٢٠٢٦/٣/١
النشر الإلكتروني: ٢٠٢٦/١٠/١

المراسلة
نسرين رياض شنشول العزاوي

الكلمات المفتاحية
تحالف أوكوس؛ موازين القوى؛ التقارب الروسي-الصيني؛ المحيط الهندي والهادئ؛ الولايات المتحدة؛ المملكة المتحدة؛ النظام متعدد الأقطاب.

الاقتباس
الغزاوي، نسرين، ر. ش. (٢٠٢٦). تحولات موازين القوى الدولية (٢٠٢١-٢٠٢٤): تحالف أوكوس أنموذجا. مجلة دراسات إقليمية. ٢٠(٧٠). ٤٣-٧٢.
https://doi.org/10.33899/rsj.v20i70.54062

الملخص

فكرة البحث: *يعد تحالف AUKUS، الذي تأسس عام ٢٠٢١ ويضم أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، تحركا استراتيجيا نوعيًا يهدف بشكل أساسي إلى احتواء النفوذ الصيني المتزايد. وقد أثار هذا التحالف ردود فعل قوية، لعل أبرزها تعميق الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين.*

الهدف: *يهدف هذا البحث إلى تحليل تحولات موازين القوى العالمية خلال الفترة (٢٠٢١-٢٠٢٤) من خلال دراسة تأثير تشكيل تحالف AUKUS (أستراليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة) على الديناميكيات الجيوسياسية، وتحديدًا على العلاقة بين روسيا والصين.*

المنهجية: *يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف وتحليل السياق الجيوسياسي الذي أفضى إلى تشكيل تحالف AUKUS، وكذا دوافع ومظاهر التقارب الروسي-الصيني.*

النتائج: *من أهم النتائج التي خرج بها البحث أن تحالف AUKUS، على الرغم من أهدافه المعلنة، هو في الأساس محاولة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها لتقويض الصعود الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. هذا الاحتواء لا يقتصر على الجانب العسكري، بل يمتد ليشمل الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية.*

الخلاصة: *أدى التحالف إلى تداعيات اقتصادية على الصين وروسيا، تمثلت في زيادة الإنفاق الدفاعي، والبحث عن بدائل اقتصادية، وتأثير على التجارة والاستثمار. كما أدت إلى تداعيات سياسية، مثل تصاعد التوترات الجيوسياسية، وتعزيز التحالفات المضادة، وتأثير على السياسة الخارجية والمكانة الدولية لكلا البلدين.*

© Authors, 2026, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Regional Studies Journal
https://regs.uomosul.edu.iq/index.php/regs/



Shifts in the Global Balance of Power (2021–2024): The AUKUS Alliance as A Case Study

Dr. Nisreen R. Shanshol Al-Azzawi
Prof. / College of Political Science, Al-Nahrain University, Iraq.
Dr.nisren@nahrainuniv.edu.iq

Article Information

Received: 26/11/2025
Revised: 18/2/2026
Accepted: 1/3/2026
Published: 1/10/2026

Corresponding
Nisreen R. Shanshol Al-Azzawi

Keywords
The AUKUS Alliance; balance of power; Russian-Chinese rapprochement; the Indian and Pacific Oceans; the United States; the United Kingdom; the multipolar system..

Citation
Al-Azzawi, N. R. S. (2026). Shifts in the Global Balance of Power (2021–2024): The AUKUS Alliance as a Case Study . Regional Studies Journal. 20(70). 43-72. https://doi.org/10.33899/rsj.v20i70.54062

Abstract

Research Idea: *Established in 2021, the AUKUS alliance, comprising Australia, the United Kingdom, and the United States, represents a significant strategic initiative aimed primarily at containing China's growing influence. The alliance has generated strong international reactions, most notably the deepening strategic rapprochement between Russia and China.*

Objective: *This research analyzes shifts in the global balance of power during the period 2021–2024 by examining the impact of the formation of AUKUS on geopolitical dynamics, particularly on relations between Russia and China.*

Methodology: *The research adopts a descriptive-analytical approach to examine the geopolitical context that led to the formation of AUKUS, as well as the motivations underlying, and manifestations of, Russian-Chinese rapprochement.*

Results*: The findings indicate that, despite its stated objectives, AUKUS primarily represents an effort by the United States and its allies to constrain China's rise. This strategy of containment extends beyond the military sphere to encompass economic and technological dimensions.*

Conclusion: *The alliance has generated economic repercussions for China and Russia, including increased defense spending, efforts to develop alternative economic strategies, and effects on trade and investment. It has also had political repercussions, including heightened geopolitical tensions, the strengthening of countervailing alliances, and changes in the foreign-policy orientation and international standing of both countries.*

© Authors, 2026, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

شهد النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة تحولات عميقة، أبرزها تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى منفردة. لم يدم هذا الانفراد طويلاً، إذ بدأت قوى كبرى، في مقدمتها الصين وروسيا، تسعى لإعادة تشكيل النظام العالمي نحو التعددية القطبية. في هذا السياق، برز تحالف AUKUSفي ايلول /سبتمبر 2021كأداة غربية جديدة تهدف إلى إعادة ضبط موازين القوى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي المنطقة التي أصبحت مركز الثقل الجيوسياسي والاقتصادي العالمي. يعد تحالف AUKUS، الذي يربط أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، تحركا استراتيجيا نوعياً يهدف بشكل أساسي إلى احتواء النفوذ الصيني المتزايد. وقد أثار هذا التحالف ردود فعل قوية، لعل أبرزها تعميق الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين. يمثل هذا التقارب محاولة استراتيجية لموازنة الهيمنة الأمريكية مما يساهم في تعميق الانقسام الجيوسياسي ويدفع بالنظام الدولي نحو مرحلة جديدة من المنافسة الاستراتيجية.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحليل تحولات موازين القوى العالمية خلال الفترة (٢٠٢٤-٢٠٢١) من خلال دراسة تأثير تشكيل تحالف AUKUS (أستراليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة) على الديناميكيات الجيوسياسية، وتحديداً على العلاقة بين روسيا والصين.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من تركيزه على الفترة 2024-2021، التي شهدت متغيرات استراتيجية بارزة، أبرزها تأسيس تحالف .AUKUSتسلط الدراسة الضوء على انعكاسات هذا التحالف على التوازنات الجيوسياسية العالمية، وتحديداً على استجابات القوى الكبرى، ممثلة في التقارب الروسي–الصيني. يسهم البحث في فهم ديناميكيات النظام الدولي المعاصر وكيف يمكن للتحالفات جديدة أن تساهم في إحداث تحولات نوعية في بنية النظام والانتقال من الأحادية القطبية إلى التعددية.

مشكلة البحث: يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى ساهم تحالف AUKUS (2021-2024) في إعادة تشكيل توازن القوى الاستراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وما هي تداعيات التقارب الروسي–الصيني الناتج عن ذلك على النظام العالمي متعدد الأقطاب الناشئ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما هي الدوافع والأهداف المعلنة وغير المعلنة لتشكيل تحالف AUKUS؟

٢. ما هي دوافع التقارب الروسي–الصيني في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وما هي فرص نجاحه في ظل التحولات الجيوسياسية الراهنة؟

٣. كيف ينعكس دور تحالف AUKUSوالتقارب الروسي–الصيني على مسار تشكيل موازين القوى في النظام العالمي؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من الفرضية التالية:

أن تشكيل تحالف AUKUS قد سرّع التقارب الاستراتيجي بين روسيا والصين، مما عزّز من تشكيل كتلة موحدة تتحدى بشكل فعّال الهيمنة الأمريكية الأحادية وتدفع نحو نظام دولي متعدد الأقطاب.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف وتحليل السياق الجيوسياسي الذي أفضى إلى تشكيل تحالف AUKUS، وكذا دوافع ومظاهر التقارب الروسي–الصيني. يهدف التحليل إلى تقييم تأثير هذه التطورات على موازين القوى العالمية، مما يوفر إطاراً لفهم كيفية تفاعل القوى الكبرى مع التحديات الناشئة وإعادة تموضعها ضمن النظام الدولي المتطور.

هيكلية البحث: ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية، تسبقها المقدمة والملخص، وتليها الخاتمة والتوصيات:

المبحث الأول: تحالف AUKUSوسياقه الجيوسياسي.

المبحث الثاني: التقارب الروسي–الصيني كاستجابة استراتيجية.

المبحث الثالث: تداعيات التحولات على موازين القوى العالمية.

المبحث الأول

تحالف AUKUS وسياقه الجيوسياسي

شهد النظام الدولي تحولاً نحو الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. هذا التحول أثر بشكل كبير على موازين القوى العالمية، ودفع قوى صاعدة مثل الصين، وقوى تسعى لاستعادة نفوذها مثل روسيا، إلى البحث عن سبل لتعزيز مكانتها في هذا النظام المتغير. في هذا الإطار، برزت منطقة المحيطين الهندي والهادئ كمركز ثقل استراتيجي جديد، نظراً لأهميتها الاقتصادية والتجارية والعسكرية المتزايدة. فجاء الصعود الاقتصادي والعسكري للصين في هذه المنطقة، وتوسع نفوذها، أثار قلق القوى الغربية، فشكلت الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا والمملكة المتحدة تحالف امنيا جديدا (AUKUS) يعيد ترتيب هيكل القوة في منطقة المحيط الهادئ (أبو حوش، ٢٠٢٤، ١٧٥). لذلك تم تقسيم المبحث الى مطلبين يتناول **الاول** : تعريف تحالف Aukusواهدافه وجاء المطلب **الثاني** لتناول التداعيات الإقليمية والدولية لتشكيل تحالف AUKUS .

المطلب الأول: تعريف تحالف AUKUS وأهدافه

اولا : تعريف تحالف AUKUS

يعرف تحالف "**AUKUS**" بأنه تحالف أمني استراتيجي تم توقيعه في ١٥ سبتمبر/أيلول 2021بين أستراليا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. يهدف هذا التحالف إلى تعزيز التعاون الأمني والاستراتيجي بين الدول الثلاث في مجالات متعددة مثل القدرات السيبرانية، والذكاء الاصطناعي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، فضلا عن تزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية وأنظمة صاروخية وقدرات متخصصة للتعامل مع الحروب السيبرانية)مركز المحراب للدراسات، "تحالف أوكوس (AUKUS) وتداعياته على النظام الدولي".

تتعدد الدوافع وراء تشكيل تحالف **AUKUS** بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، وتختلف حسب التحديات الأمنية والسياسية التي تواجهها هذه الدول في المنطقة. من أبرز هذه الدوافع:

١. الردع الصيني: يعتبر التحالف بمثابة رسالة قوية إلى الصين، حيث يشير إلى التزام الدول الأعضاء بحماية مصالحها والتصدي لتوسع الصين الجيوسياسي، بالإضافة إلى مواجهة التهديدات الأمنية المحتملة من جانبها. في هذا السياق، يشكل التحالف أداة استراتيجية لاحتواء الصين ومنعها من زيادة نفوذها في المنطقة)الصادق، 2022، .(77-56

٢. تعزيز التعاون العسكري والاستخباراتي: يهدف تحالف أوكوس إلى تعزيز التنسيق العسكري والاستخباراتي بين الدول الثلاث، مما يسهم في تبادل المعلومات والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة،

وتطوير القدرات الدفاعية، بالإضافة إلى تحسين التحصينات السيبرانية. هذا التعاون يعزز من قدرة الدول الأعضاء على مواجهة التحديات الأمنية المشتركة بشكل أكثر فاعلية)عبد الله، 2023، 119- 142).

٣. تعزيز العلاقات الثنائية: يُمثل تحالف أوكوس فرصة لتعميق العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا في مجالات الأمن والدفاع، إلى جانب تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي. هذا التعاون المتنوع يُساهم في تعزيز روابط الدول الأعضاء وتعزيز مواقفهم في الساحة الدولية)العقاد، 2021، 102). .

اما بالنسبة لدولة استراليا فقد تم التوصل إلى اتفاقية تحالف بين الولايات المتحدة وبريطانيا لنقل التكنولوجيا النووية إلى أستراليا بهدف بناء غواصات تعمل بالطاقة النووية. يُعتبر هذا التحالف خطوة استراتيجية لتعزيز الردع ضد تحركات الصين ومساعيها لتوسيع سيطرتها في منطقة المحيط الهندي–الهادئ. تُعد الغواصات النووية الأمريكية التي ستحصل عليها أستراليا من الغواصات المتطورة ذات السرعة العالية والمدى الطويل، وهي قادرة على الغطس لفترات طويلة دون الحاجة للصعود إلى السطح. كما تتميز بقدرتها على العمل بصمت، مما يعزز من قدرتها على تنفيذ ضربات مفاجئة وسرية. هذه الخصائص تمثل تهديدًا كبيرًا للصين وتثير قلقًا حول تأثير التحالف على ميزان القوى في المنطقة (شاور، ٢٠٢٢، ٨٨).

وبالنسبة لدولة بريطانيا يوفر تحالف أوكوس فرصة استراتيجية لبريطانيا لتعزيز مكانتها الدولية، خاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا. يتضمن الاتفاق نقل تكنولوجيا نووية وتقنيات متقدمة إلى كانبرا، مما سيحقق لبريطانيا عوائد مالية كبيرة مقابل تلك التكنولوجيا. وقد أظهرت التقارير أن بريطانيا ستستفيد من هذه الشراكة عبر ضمان تعزيز قدرتها على تطوير التكنولوجيا النووية بشكل أسرع وأكثر كفاءة (Robinson, 2021, p.45-60).

فضلا عن ذلك يمكن لبريطانيا تجنب العزلة الدولية التي قد نشأت بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، وتحقيق مكاسب استراتيجية عبر انضمامها لهذا التحالف، خاصة في مجالات الدفاع والتكنولوجيا. فبعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، أصبحت بريطانيا في موقع يسمح لها باتخاذ سياسات مستقلة دون الحاجة إلى الالتزام بالإجماع الأوروبي(Taylor, 2019, p.115-130). هذا يعد مكسبًا استراتيجيًا يساهم في تعزيز مكانتها السياسية في العالم.

من جانب آخر، فإن انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي منحها مزيدًا من الحرية في اتخاذ السياسات التي تناسبها، حيث يمكنها الآن اتخاذ قرارات مستقلة دون الالتزام بمتطلبات الإجماع في بروكسل. لذا، تُعد لندن لاعبًا رئيسيًا في السياسة الدولية بعد تحررها من القيود الأوروبية (Jones, 2021).

تعد هذه الشراكة بمثابة فرصة لبريطانيا لتعزيز دورها كقوة نووية في الساحة الدولية. ومع تعميق العلاقات مع أستراليا والولايات المتحدة، فإن معاهدة أوكوس ستسهم بشكل كبير في تعزيز موقع بريطانيا كقوة محورية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهو ما يعد خطوة استراتيجية لزيادة حضورها في تلك المنطقة (Smith, 2022).

إن تحالف أوكوس سيعمل على تعزيز العلاقات بين الدول الثلاث بشكل أعمق، مما سيرتقي بمستوى الثقة المتبادلة بينهم ويؤكد هدفهم المشترك في مواجهة التهديدات الصينية المتزايدة في المنطقة (علاء، ٢٠٢٣، ٨٣).

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فتوجد عوامل رئيسة تدفعه الولايات المتحدة للانضمام إلى تحالف أوكوس، وهي كالتالي:

١. **العامل المالي:** تلعب الجوانب التجارية والاقتصادية دورًا هامًا في توجه الولايات المتحدة نحو هذا التحالف. يولّد بيع الأسلحة والتجهيزات العسكرية إيرادات كبيرة للصناعة العسكرية الأمريكية، وعادة ما تكون التدريبات العسكرية والتحركات العسكرية للولايات المتحدة تحمل خلفيتها جانبًا ماليًا. على سبيل المثال، تزويد أستراليا بالغواصات النووية سيكون له تأثير كبير على الأمن المالي للولايات المتحدة، حيث تفوق قيمة الصفقة النووية المتوقعة قيمة الصفقة التقليدية التي كانت مقررة بين فرنسا وأستراليا.

٢. **الصراع البارد مع الصين:** بعد فشل الحرب التجارية والتكنولوجية التي بدأها ترامب في عام 2018، تستخدم إدارة بايدن أدوات الحرب الباردة القديمة لتقويض الصين. يعد سباق التسلح أحد هذه الأدوات، حيث يلبي حاليًا مصالح لوبي السلاح الأمريكي. بعد انسحاب الولايات المتحدة من الحروب في أفغانستان والعراق، يعتمد القطاع العسكري على سباق التسلح لتعويض الخسائر المالية.

٣. **العامل الاستراتيجي:** ترتبط الولايات المتحدة بتحالف أوكوس بشكل مباشر بالتحدي الحالي مع الصين. تلعب أستراليا دورًا حيويًا في مواجهة الصين وتمتلك موقعًا استراتيجيًا بين المحيطين الهندي والهادئ. تسمح وجود الولايات المتحدة في هذه المنطقة بشكل مباشر أو عبر حليفتها أستراليا بتوفير قدرات عسكرية أكبر، بما في ذلك الغواصات النووية. يعطي هذا الواقع الأمريكيين ميزة كبيرة في الجانبين العسكري والاستراتيجي في مواجهة الصين. تتشابك هذه العوامل معًا لتشكيل دوافع التحالف الأمريكي في أوكوس وتوجهه نحو تعزيز الأمن والاقتصاد والتأثير الجيوسياسي في المنطقة.

أثار تحالف أوكوس غضب فرنسا، حيث قامت باريس بإلغاء "حفل صداقة "مع الولايات المتحدة كان مقررًا بواشنطن، في ١٧ أيلول 2021، وهي الذكرى السنوية الـ 240لمعركة "تشيزبيك"، التي انتصرت

فيها واشنطن بمساعدة البحرية الفرنسية في حرب الاستقلال ضد بريطانيا. ولم تكتف فرنسا بذلك، إذ أطلقت على لسان وزير خارجيتها، جان إيف لودريان، تصريحات حادة، اعتبر فيها أن ما حدث هو "طعنة في الظهر، وأمر لا يمكن أن يحدث بين الحلفاء ."وقد استخدمت فرنسا لغة بعيدة عن الدبلوماسية، ناهيك عن الدبلوماسية بين الحلفاء، وجاءت في التصريحات الفرنسية مفردات مثل "الأكاذيب"، "الازدواجية"، "الوحشية "و"الازدراء ."كما استدعت فرنسا سفيرها لدى الولايات المتحدة للمرة الأولى على خلفية أزمة الغواصات النووية. وبرغم محاولة أمريكا احتواء الموقف وتهدئة باريس، إلا أن التداعيات على التحالف الأمريكي–الأوروبي كانت واضحة، حيث أحدثت هزة قوية في علاقة أمريكا مع الاتحاد الأوروبي، وأعلن مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل أن التكتل "يتأسف "لعدم إبلاغه بشأن الاتفاقية.

ثانيا: الأهداف المعلنة وغير المعلنة:

يعد تحالف "AUKUS "بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا أحد الأحداث الجيوسياسية التي أثرت بشكل بالغ على التحالفات الدولية، ولا سيما على حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. لم تقتصر تداعيات هذه الاتفاقية على علاقات الدول الثلاث مع الصين وروسيا، بل شملت أيضاً توترات داخل التحالفات التقليدية التي لطالما شكلت ركيزة للأمن الدولي.

فيما يتعلق بحلف الناتو، أثار الاتحاد توترات كبيرة بين الولايات المتحدة وفرنسا، العضو الرئيس في الحلف، حيث شعرت فرنسا بالخيانة بعد توقيع الاتفاقية التي لم تُشرك الحلفاء الأوروبيين فيها. هذه الخلافات بين الحلفاء قد تؤدي إلى تصدع في وحدة الناتو، مما يضعف من قدرته على مواجهة التحديات الأمنية المستقبلية، خاصة في ظل البيئة الجيوسياسية المعقدة التي يشهدها العالم)أبو حطب، 2021، .(45

أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي، فقد عبّر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد، جوزيف بوريل، عن أسفه لعدم إعلام الاتحاد الأوروبي قبل الإعلان عن التحالف ، ما يشير إلى وجود نقص واضح في التنسيق والتشاور بين الحلفاء التقليديين. هذه الحادثة قد تؤثر على قدرة الاتحاد الأوروبي في صياغة سياسة خارجية ودفاعية موحدة، كما أن استمرار هذا التوتر قد يعزز من انعدام الثقة بين الولايات المتحدة وأوروبا في المجالات الأمنية والسياسية)الشمري، 2022، .(56

على الرغم من ذلك، يمكن أن تدفع تداعيات تحالف "AUKUS"بعض الدول الأوروبية إلى إعادة تقييم علاقاتها مع روسيا والصين. ففي حال شعور هذه الدول بأن الولايات المتحدة لا تأخذ مصالحها بعين الاعتبار، قد تبحث عن شركاء جدد لتعزيز أمنها ومصالحها. هذا التقارب المحتمل مع موسكو وبكين قد يسرع من ظهور نظام دولي متعدد الأقطاب ويغير من موازين القوى العالمية بشكل غير متوقع (الهاشمي، ٢٠٢٢، ٧٧)؛ ففي الوقت الذي كان فيه الهدف الرئيسي المعلن للتحالف هو تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ، فإن السياق السياسي والعسكري أشار بوضوح إلى هدف

أساسي غير معلن، وهو احتواء النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة ، فالصين، بقوتها الاقتصادية والعسكرية المتنامية، أصبحت تشكل تحدياً للهيمنة الأمريكية وحلفائها. اما تزويد أستراليا بغواصات نووية متطورة، وتبادل التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، يهدف إلى تعزيز القدرات الدفاعية لأستراليا وحلفائها في مواجهة أي تهديدات محتملة من الصين ، اذ يمثل التحالف محاولة لإعادة هيكلة ميزان القوة الإقليمي، حيث يُنظر إلى تزويد أستراليا بالغواصات النووية على أنه خطوة نوعية تهدف إلى ردع أي تحرك صيني محتمل في بحر الصين الجنوبي أو مضيق تايوان .) مجلة دراسات استراتيجية،" تحولات موازين القوى في المحيطين الهندي والهادئ"، 2024 .(

المطلب الثاني: التداعيات الإقليمية والدولية لتشكيل تحالفAUKUS

أثار تحالف أوكوس (AUKUS) ردود فعل دولية متباينة، تراوحت بين الغضب العلني، والقلق الجيوسياسي، والتحذيرات بشأن الانتشار النووي. ففي فرنسا، تحوّل الاستياء إلى أزمة دبلوماسية مفتوحة بعد أن ألغت أستراليا فجأة صفقة الغواصات التقليدية مع شركة Group Naval، لصالح الاتفاق مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على تزويدها بغواصات تعمل بالطاقة النووية. وقد وصف وزير الخارجية الفرنسي هذه الخطوة بأنها (طعنة في الظهر) و(خيانة) من حلفاء استراتيجيين، الأمر الذي دفع باريس إلى استدعاء سفيريها من واشنطن وكانبيرا، وهو إجراء نادر في العلاقات بين الحلفاء، قبل أن تتوصل الأطراف لاحقاً إلى تسوية مالية تعويضية (The Guardian, 2021)، أما الصين، فقد عبّرت عن قلقها العميق، واعتبرت التحالف امتداداً لـ(عقلية الحرب الباردة) التي تغذي سباق التسلح وتزيد مخاطر انتشار الأسلحة النووية، مطالبةً واشنطن ولندن وكانبيرا بالعودة إلى الالتزام بروح معاهدة عدم الانتشار النووي وتعزيز دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية)The Associated Press(2021 ,.

فقد أثار التحالف جدلاً واسعاً حول انتشار الأسلحة النووية، لاسيما مع تزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية، وهو ما دفع خبراء ومؤسسات رقابية إلى التحذير من تداعيات إدارة النفايات النووية وخطورة تحويل التكنولوجيا لأغراض عسكرية. وعلى المستوى الإقليمي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، انقسمت المواقف؛ إذ رحّبت بعض الدول بالتحالف وعدّتها خطوة لتعزيز الأمن الإقليمي، بينما حذّرت دول أخرى من تصاعد التوترات ودعت إلى الحوار كوسيلة لتجنب الاستقطاب العسكري. ووفقاً لتحليل معهد لووي، فإن الموقف الفرنسي لم يكن مجرد رد فعل على خسارة اقتصادية، بل تعبير عن شعور بالخيانة الاستراتيجية، لأن الصفقة كانت تمثل شراكة طويلة الأمد وأحد أعمدة السياسة الفرنسية في الإقليم، مما جعل رد الفعل أكثر قوة من مجرد نزاع عقود .(Lowy Institute, 2025)

اتفقت معظم الدراسات على أن النظام الدولي يشهد تحولاً جذريًا من الأحادية القطبية التي سادت بعد الحرب الباردة إلى نظام متعدد الأقطاب. يشير الكاتب حسن العقاد في دراسته إلى أن هذه التحولات تعكس ديناميكيات سياسية واقتصادية وتكنولوجية جديدة، مما يعزز ظهور فواعل جديدة لها تأثير متزايد على الساحة العالمية. ويضيف العقاد أن هذا التحول يثير تساؤلات حول كيفية الحفاظ على الاستقرار في ظل نظام عالمي يتسم بتعدد الفواعل وتنافسها، مما يجعل من الضروري فهم كيفية إدارة هذا التنافس من أجل ضمان الاستقرار الدولي)العقاد، 2021، .(78

من جهة أخرى، يوضح ايضا الكاتب عمر جمال عمر شاور في دراسته أن العالم يشهد تنافسًا وصراعًا بين القوى الأكثر تأثيرًا في النظام الدولي. ويشير إلى تراجع الدور الأمريكي عالميًا في السنوات الأخيرة، في وقت يتنامى فيه صعود الصين، بينما تسعى روسيا للدخول في هذا التنافس بشكل أكثر وضوحًا. يعتقد شاور أن الولايات المتحدة تصر على الحفاظ على التوازن القائم لصالح الهيمنة الأمريكية، بينما تسعى كل من بكين وموسكو إلى إعادة توازن القوى لصالح نظام عالمي متعدد الأقطاب. هذه الديناميكيات أدت إلى تأرجح ميزان القوى على الساحة الدولية، مما يخلق مرحلة فاصلة في تحول النظام الدولي من أحادية إلى تعدد الأقطاب)شاور، 2022، .(45

لذلك أثار تشكيل AUKUSردود فعل قوية على المستويين الإقليمي والدولي:

١. **رد الفعل الصيني والروسي:** نظرت الصين إلى AUKUSباعتباره تهديداً مباشراً لردعها الاستراتيجي والنووي، مما دفعها إلى تسريع الإنفاق الدفاعي. واعتبرت روسيا التحالف كتلة عسكرية موجهة ضدها وضد الصين، محذرة من أنه قد يؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة.

٢. **الغضب الفرنسي:** أدت الاتفاقية إلى أزمة دبلوماسية واسعة النطاق مع فرنسا، بعد إلغاء أستراليا لصفقة غواصات تقليدية ضخمة مع باريس لصالح الغواصات النووية الأمريكية والبريطانية. اعتبرت فرنسا هذا الإلغاء "طعنة في الظهر "وتعبيرًا عن تحول في الأولويات الغربية لصالح المحور الأنجلوسكسوني.

٣. **تأثيره على التحالفات القائمة:** أثر AUKUSعلى التحالفات القائمة مثل الناتو والاتحاد الأوروبي، حيث أظهر تحولاً في تركيز الولايات المتحدة نحو آسيا على حساب الشركاء الأوروبيين التقليديين. كما أثار قلق دول جنوب شرق آسيا)آسيان (التي تخشى من تصاعد التوتر والعسكرة في المنطقة.

اولا: التداعيات الاقتصادية على الصين:

على الرغم من التوترات الجيوسياسية التي أحدثتها اتفاقية أوكوس، فإن التداعيات الاقتصادية المباشرة على الصين، خاصة فيما يتعلق بعلاقاتها التجارية مع أستراليا، لم تكن سلبية بالقدر المتوقع. فبينما تشير بعض التحليلات إلى أن أوكوس قد تفرض تكلفة فرصة تتمثل في انخفاض مستويات التجارة والاستثمار،

تظهر البيانات الحديثة نموًا ملحوظًا في حجم التبادل التجاري بين البلدين. فقد زاد حجم التجارة الثنائية بين أستراليا والصين بنسبة ٩.٢٪ في عام ٢٠٢٣، ليصل إلى ٣٢٦.٩ مليار دولار أسترالي (ما يعادل حوالي ٢١٥.٧٨ مليار دولار أمريكي). كما وصل إجمالي التجارة مع الصين إلى ٢١٩ مليار دولار أسترالي (١٤٥ مليار دولار أمريكي) في عام ٢٠٢٣، وهو أعلى مستوى على الإطلاق، وارتفاعًا من ١٦٨ مليار دولار أسترالي في عام ٢٠١٩ (China-Australia Economic Ties, 2024) هذا يشير إلى أن عوامل أخرى، مثل الطلب على السلع الأساسية الأسترالية من قبل الصين، قد تكون أكثر تأثيرًا على العلاقة التجارية من التوترات الجيوسياسية. يتطلب فهم هذه الظاهرة تحليلًا أعمق لأنواع السلع المتداولة وتأثير القيود التجارية الصينية السابقة على بعض الصادرات الأسترالية.كما في الجدول (١) الذي يوضح تطور حجم التجارة بين روسيا والصين خلال الفترة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٣، حيث شهدت العلاقات الاقتصادية الثنائية نموًا ملحوظًا.

جدول رقم (١)

تطور حجم التجارة بين الصين وأستراليا (2023 – 2019) (مليار دولار امريكي)

السنة	حجم التجارة مليار دولار أمريكي	نسبة النمو مقارنة بالعام السابق	التحولات الجيوسياسية المؤثرة
2019	111	–	فترة ما قبل تصاعد التوترات الغربية الصينية والروسية
2020	107	3.6%–	تأثير جائحة كورونا على التجارة العالمية
2021	140	30.8%	توقيع تحالف AUKUS - بداية إعادة التموضع الجيوسياسي
2022	190	26%	بعد الحرب الأوكرانية، تصاعد العقوبات الغربية على روسيا
2023	240	26.3%	استقرار نسبي، وتوسع الشراكة في الطاقة والتكنولوجيا

Source:

2. Chinese Customs data cited by Reuters (2024) reporting record bilateral trade of USD 240.1 billion in 2023, up 26.3% from 2022 .
1. Recognition of a previous record of USD 190 billion in 2022, up 29% from 2021, per Chinese customs data .

من الجدول يتبين ان عام ٢٠١٩، بلغ حجم التبادل التجاري نحو ١١١ مليار دولار، لكنه ارتفع بشكل لافت ليصل إلى ١٩٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٢، ثم سجّل رقمًا قياسيًا بلغ ٢٤٠.١ مليار دولار في عام ٢٠٢٣. يعكس هذا النمو) الذي تجاوز ٢٦٪ سنويًا)اتساع الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، خاصةً في ظل التحولات الجيوسياسية بعد الحرب في أوكرانيا وتعزيز التحالفات الشرقية في مواجهة النفوذ

الغربي. ويُعد هذا النمو مؤشرًا على إعادة تشكيل التوازنات التجارية والتحالفات الاقتصادية ضمن السياق الأوسع لتحول موازين القوى في النظام الدولي، حيث يسعى الطرفان إلى تعظيم مصالحهما المشتركة في مواجهة الهيمنة الأمريكية. إذ يمثل تحالف أوكوس تحدياً كبيراً للاقتصاد الصيني، حيث أدى فرض القيود والضغوط الاقتصادية الدولية إلى تعقيد بيئة العمل التجارية أمام الصين، خاصة في مجالات التكنولوجيا والتصنيع. تعمل الدول الأعضاء على تقليل اعتمادها على الموارد والخدمات التي توفرها الصين، مما يهدد حصة السوق الصينية في العديد من القطاعات الحيوية، ويؤدي إلى تقلص الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة أمامها).علوان وحمادي، 2023، .(334

من جانب آخر، تواصل الصين تسخير قدراتها في تطوير التكنولوجيا والتحول الرقمي لتعزيز موقفها التنافسي، تواصل الصين تسريع جهودها نحو التحول الرقمي، حيث أصبحت في طليعة النمو الرقمي العالمي. بحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، تمتلك الصين نحو ٦٠٪ من إجمالي براءات اختراع الذكاء الاصطناعي عالميًا، مع تحقيق اختراقات في تقنيات مثل الرقائق وأنظمة التشغيل المحلية والروبوتات البشرية (الصين في طليعة النمو الرقمي العالمي، ٢٠٢٥). وتسعى الصين إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في الصناعات الحيوية، خاصة في مجالات مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي. في تقرير صادر عن "مؤسسة دراسات السياسة الصينية"، أشار الخبراء إلى أن الحكومة الصينية تعمل على تسريع الابتكار التكنولوجي وتعزيز الاكتفاء الذاتي في هذه الصناعات الاستراتيجية. (مؤسسة دراسات السياسة الصينية، ٢٠٢٣).

كما تسعى لتعزيز علاقاتها مع دول غير أعضاء في التحالف، من خلال توقيع اتفاقيات تجارية واستثمارية جديدة، بهدف تنويع مصادرها وتقليل الاعتمادية على الأسواق الغربية. وفقًا لتقرير صادر عن "مجلة السياسة الخارجية العربية"، تم توقيع اتفاقيات بين الصين وعدد من الدول النامية بهدف تنويع مصادر التجارة، مما يقلل من الاعتماد على الأسواق الغربية. (مجلة السياسة الخارجية العربية، ٢٠٢٢). وفي سياق ذلك، تبنت الصين سياسات دعم للصناعات المحلية وزيادة الاستثمارات في البحث والتطوير، بهدف بناء اقتصاد مرن قادر على تحمل الصدمات الاقتصادية والسياسية. كما أن التحالف يعزز من توجه الصين نحو التنويع الاقتصادي والتحول إلى اقتصاد معرفي، يرتكز على التكنولوجيا والقيمة المضافة، لمواجهة الضغوط الدولية وتقوية موقفها في المجالات الاقتصادية العالمية. وفي تقرير صدر من "مؤسسة تنمية الصين "أشار إلى أن الصين قد خصصت نحو ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي لدعم الابتكار في قطاع التكنولوجيا (مؤسسة تنمية الصين، ٢٠٢٣).

من هنا اتخذت الصين إجراءات استراتيجية متعددة لمواجهة الآثار المحتملة لتحالف AUKUS على مكانتها الاقتصادية والسياسية. من أبرز هذه الاستراتيجيات تعزيز قدراتها الذاتية في الصناعات

التكنولوجية والعسكرية، من خلال ضخ استثمارات ضخمة في البحث والتطوير وتطوير القدرات الصناعية الوطنية، بهدف تقليل الاعتماد الخارجي وتفادي العقوبات أو القيود المفروضة نتيجة للتحالف، وفقًا لتقرير صادر عن "مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية"، فإن الصين تعمل على تعزيز استقلالها التكنولوجية وتقليل الاعتماد على الشركاء الغربيين (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢٤).

إذ تعد الصين اتفاقية أوكوس تهديدًا مباشرًا لنفوذها المتزايد في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ينظر إليها على أنها استمرار لاستراتيجية الولايات المتحدة لمواجهة نفوذ الصين العسكري والاقتصادي. وقد أثارت أوكوس قلقًا واسعًا في بكين، حيث وصفتها بأنها مدفوعة بعقلية الحرب الباردة وتغذي المواجهة العسكرية وتخلق مخاطر إضافية لانتشار الأسلحة النووية)China says AUKUS(2024 , . .

كما عملت على تنويع شركائها التجاريين وتنمية روابطها مع دول أخرى لضمان استمرارية تدفق الاستثمارات والتجارة، مما يعزز من مرونتها الاقتصادية في وجه التحديات الجديدة. وفي تقرير نشرته (مؤسسة شمس للدراسات)، أُشير إلى أن الصين قامت بضخ استثمارات ضخمة في قطاعات استراتيجية تشمل الطاقة، التعدين، الزراعة، والبنية التحتية، مثل بناء الموانئ، وتمويل مشاريع السكك الحديدية، وشبكات الكهرباء. هذه الاستثمارات ساهمت في تطوير الاقتصاد المحلي، ووفرت فرص عمل، ورفعت من قدرة الدول على تصدير منتجاتها. إلى جانب ذلك. على المستوى الدبلوماسي، كثفت الصين جهودها الدبلوماسية للحفاظ على علاقاتها مع روسيا ودول أخرى، محاولة الحفاظ على توازن استراتيجي في مواجهة الضغوط الدولية (مؤسسة شمس للدراسات، ٢٠٢٥). يتبين أن الصين تركز على بناء منظومة اقتصادية ذات قدرات داخلية قوية، مع الاستفادة من مشاريع البنية التحتية العابرة للقارات، مثل المبادرة الصينية للطرق والحزام، لتعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي.

ثانيا: التداعيات الاقتصادية على روسيا:

تواجه روسيا مجموعة من التداعيات الاقتصادية نتيجة لتفاعلها مع تحالف AUKUS، حيث يتطلب الأمر إعادة تقييم استراتيجياتها الاقتصادية وتعزيز علاقاتها مع شركائها التقليديين، خاصة في ظل التقلبات المحتملة في سوق الطاقة والتجارة الدولية. من ناحية، يسهم تقييد دخول بعض التقنيات الغربية في الحد من فرص النمو الصناعي والتكنولوجي لروسيا، مما يستدعي تنويع مصادرها الاقتصادية وتعزيز القطاعات غير المرتبطة بالتقنيات الغربية. في الوقت ذاته، يفرض التحالف ضغطاً على العلاقات بين روسيا ودول أخرى غير أعضاء أوكوس، مما يؤدي إلى تبني سياسات أكثر استقلالية أو توقيع اتفاقات تجارية جديدة لتعويض خسائر التعاون المحتمل. علاوة على ذلك، قد تتأثر موارد الطاقة الروسية، خاصة الغاز الطبيعي

والنفط، نتيجة للضغوط الاقتصادية والسياسية المرتفعة، مما يهدد استقرار سوق الطاقة وسعرها عالميا (عبده، ٢٠٢٢، ٤٣٥-٤٣٧).

في سياق ذلك، تواجه روسيا تحديات كبيرة في تنويع اقتصادها وتحقيق استدامة المالية العامة، كما أن التحديات المتعلقة بتنويع الاقتصاد وتحقيق استدامة المالية العامة تصبح أكثر تحدياً، خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية المتزايدة والقدرة على الوصول إلى أسواق التمويل الدولية. من جهة أخرى، وخاصة في ظل العقوبات الاقتصادية المتزايدة والقدرة المحدودة على الوصول إلى أسواق التمويل الدولية إلى تقوية علاقاتها مع دول أخرى مثل إيران وبعض دول آسيا الوسطى، بهدف تقليل الاعتماد على السوق الغربية وتوسيع شبكاتها الاستثمارية والاقتصادية، أذ ان العقوبات قطعت روسيا عن أكثر القطاعات التكنولوجية تقدماً في الاقتصاد العالمي، ما يجعل خطط التنمية المستقبلية تعتمد مجدداً على تجارة السلع الطاقية (Prokopenko, ٢٠٢٣).

أما القطاع العسكري الروسي والهياكل الأمنية فيواجه تحديات لوجستية وزيادة الحاجة إلى تطوير القدرات الذاتية، ما يفرض استثمار المزيد من الموارد في البحث والتطوير، كما تواجه روسيا في ظل العقوبات الغربية المتزايدة صعوبات حادة في سلاسل الإمداد العسكرية، خصوصاً ما يتعلق بالحصول على المكوّنات عالية التقنية الضرورية لتطوير الأسلحة المتقدمة. هذه القيود دفعت موسكو إلى الاستثمار بكثافة في الصناعات العسكرية المحلية. ومع ذلك، يبقى الاعتماد الكبير على صادرات الطاقة لتوفير التمويل العسكري نقطة ضعف بنيوية في الاقتصاد الروسي. تشير تقارير مراكز الأبحاث مثل CSIS (٢٠٢٥) إلى أن الاقتصاد الحربي الروسي يعتمد على تعبئة الموارد المحلية، هذا يبرر أن تعزيز القدرات الذاتية ليس خيارًا استراتيجيًا فحسب، بل ضرورة للحفاظ على القدرة الدفاعية في المدى البعيد (Snegovaya, ٢٠٢٥).

اتخذت روسيا استراتيجيات متعددة لمواجهة التأثيرات المحتملة لتحالف أوكوس على مصالحها الاقتصادية والسياسية. من أبرز هذه الاستراتيجيات تنويع الشراكات الاقتصادية والتكنولوجية مع دول غير أعضاء في التحالف، خاصة في مجالات الطاقة والتكنولوجيا العسكرية، لتعزيز موقفها التفاوضي وتقليل الاعتماد على الأسواق الغربية. كما سعت موسكو إلى تعزيز علاقاتها مع بكين، بهدف تقوية التعاون الثنائي والاستفادة من دور الصين كقوة اقتصادية كبيرة، وذلك برصد تطورات التحالف وتوجيه السياسات بما يحفظ مصالحها الوطنية والأمنية. بالإضافة إلى ذلك، نفذت خطوات لتعزيز قدراتها العسكرية الداخلية وتطوير تكنولوجياتها، مع التركيز على الأمن السيبراني والدفاع الجوي، بهدف التقليل من تأثير فرض قيود دولية على قدراتها العسكرية والتكنولوجية (عبده، ٢٠٢٢، ٤٣٦-٤٣٧).

وفي سياق الدبلوماسية، عملت موسكو على تعزيز التحالفات مع دول أخرى غير غربية، مثل الهند وإيران، بهدف توسيع دائرة النفوذ وتخفيف الأعباء الناجمة عن العقوبات المحتملة. من جهة أخرى، بادرت روسيا إلى تعزيز الحوار مع القوى الكبرى الأخرى لتجنب تصعيد النزاعات الإقليمية والحفاظ على التوازن

في الساحة الدولية. بشكل عام، يظهر أن استراتيجية روسيا لمواجهة آثار أوكوس تركز على تنويع التحالفات وتعزيز القدرات الوطنية، مع السعي إلى الاستقلالية الاقتصادية والأمنية في ظل التحولات العالمية المتسارعة. تتضمن هذه السياسات سياسة مرنة تجمع بين الدبلوماسية، والتطوير التكنولوجي، والتوازن العسكري، لتقليل الأضرار المحتملة من التحالف وتعزيز القوة التفاوضية الروسية على الساحة الدولية (مصلوح، ٢٠٢٢، ٤٤-٤٨)؛ إذ تنظر روسيا إلى تحالف AUKUS كتهديد، خاصة لخططها الاقتصادية في آسيا وكمحفز لسباق التسلح في المنطقة. تعتبر التحالف استمرارًا لاستراتيجية الولايات المتحدة لمواجهة الصين، مما يؤثر بشكل غير مباشر على روسيا بسبب علاقاتها الوثيقة مع الصين. وقد أعربت روسيا والصين عن مخاوفهما بشأن انتشار أسلحة الدمار الشامل نتيجة لأوكوس. كما أن تحالف AUKUS قد يدفع روسيا إلى تعزيز تحالفاتها مع دول أخرى في المنطقة لمواجهة ما تعتبره تهديدًا لأمنها ومصالحها. يجب التركيز على تحليل كيفية تعزيز أوكوس للتقارب الروسي–الصيني، وكيف يؤثر هذا التقارب على موازين القوى العالمية. كما في جدول رقم (٢) الذي يبين الانفاق الدفاعي للصين وروسيا للمدة (2024-2019) .

جدول رقم (٢)

الإنفاق الدفاعي للصين وروسيا (٢٠١٤-٢٠١٩) مليار دولار أمريكي

السنة	الإنفاق الدفاعي للصين (بالمليار دولار أمريكي) (تقديري)	الإنفاق الدفاعي لروسيا (بالمليار دولار أمريكي) (تقديري)
2019	240.33	65.20
2020	257.97	61.71
2021	270.00 (تقديري)	65.90 (تقديري)
2022	292.00 (تقديري)	6.40 (تقديري)
2023	309.00	109.00 (تقديري)
2024	471.00	149.00

Source: Russia, China express concern over effect of AUKUS agreements. (n.d.). TASS. https://tassco.m/world/1789235

يتبين مما سبق أن تحالف AUKUS يمثل تحولاً نوعياً في الاستراتيجية الغربية تجاه منطقة المحيطين الهندي والهادئ؛ فبالرغم من الأهداف المعلنة لتعزيز الأمن والاستقرار، فإن الهدف الجوهري غير المعلن هو احتواء النفوذ الصيني المتصاعد. وقد أدى هذا التحالف إلى إحداث تداعيات إقليمية ودولية فورية، أبرزها الغضب الفرنسي وتصاعد التوتر الجيوسياسي، مما يمهد الطريق لمزيد من الاستقطاب الذي سيتم تحليله في المباحث التالية. لذلك يعد تحالف AUKUS تهديدًا مباشرًا لاستقرار المنطقة من حيث

الأمن الإقليمي، حيث يعكس تنامي التوترات بين الدول الأعضاء في التحالف والدول المعادية، خاصة الصين وروسيا. يسعى التحالف إلى تعزيز نمط من التوازن العسكري الذي يقلق الصين، ويقوض قدراتها في البحر الأصفر والمحيط الهادئ، مما يدفعها لتعزيز قدراتها الدفاعية وتحسين استراتيجياتها الأمنية. أما روسيا، فتجد نفسها في مواجهة تحديات تتعلق بتعزيز أمنها الإقليمي، وخاصة في مناطق نفوذها واستراتيجياتها النووية، حيث تكتسب التحالف مميزات تقنية ولقاحات أمنية لتعزيز موقفها السياسي والعسكري)حسن، 2024، .(730

المبحث الثاني

التقارب الروسي-الصيني كاستجابة استراتيجية.

المطلب الاول: دوافع التقارب الاستراتيجي بين روسيا والصين

يعود التقارب بين روسيا والصين إلى ما بعد الحرب الباردة، لكنه اكتسب زخماً غير مسبوق في السنوات الأخيرة، خاصة بعد عام .2021تتعدد دوافع هذا التقارب، لكنها تتركز في الاستجابة المشتركة للضغوط الغربية وتتعدد الدوافع التي حثت كلاً من روسيا والصين على تعزيز علاقاتهما الثنائية، ويمكن تصنيفها إلى دوافع سياسية، اقتصادية، وعسكرية:

اولا: الدوافع السياسية:

- **مواجهة الهيمنة الأمريكية:** يُعد الدافع الأبرز للتقارب الروسي-الصيني هو الرغبة المشتركة في كسر الأحادية القطبية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. ترى كلتا الدولتين أن التفرد الأمريكي بالسياسة الدولية يهدد مصالحهما الوطنية ويقوض مبدأ التعددية القطبية في العلاقات الدولية. تسعى روسيا والصين إلى بناء نظام دولي أكثر توازناً، تكون فيه القوى المتعددة فاعلة ومؤثرة، بدلاً من هيمنة قوة واحدة. هذا الهدف المشترك يمثل حجر الزاوية في علاقتهما الاستراتيجية (عبد العظيم وبسيوني، ٢٠٢٤، ١٠٤٧).
- **تعزيز التعددية القطبية:** تتفق موسكو وبكين على ضرورة الانتقال إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، حيث تتوزع القوة والنفوذ بين عدة مراكز قوى. هذا النظام، في رأيهما، سيكون أكثر استقراراً وعدلاً، وسيتيح للدول المختلفة فرصة أكبر للمشاركة في صياغة القرارات الدولية. يعمل البلدان على تعزيز دور المنظمات الدولية مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس كمنصات لتعزيز هذا التوجه المتعدد الأقطاب (إبراهيم، ٢٠٢٥، ١٧٨).
- **التصدي للتدخلات الغربية:** تشعر كل من روسيا والصين بالقلق من التدخلات الغربية في شؤونهما الداخلية، وفي شؤون الدول الأخرى التي تعتبرها ضمن مناطق نفوذها. فالتدخلات الغربية في قضايا مثل حقوق الإنسان، والديمقراطية، والنزاعات الإقليمية، تُنظر إليها على أنها محاولات لتقويض سيادتهما

ونفوذهما. لذا، يسعى البلدان إلى التنسيق في المحافل الدولية لمواجهة هذه التدخلات، وتعزيز مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول)إبراهيم، .(2024

- **دعم الأنظمة غير الغربية:** تقدم روسيا والصين الدعم للأنظمة التي تعتبرها الغرب)غير ديمقراطية (أو)استبدادية(، وذلك في إطار سعيهما لتقويض النفوذ الغربي وتعزيز بدائل للنظام الليبرالي الغربي. هذا الدعم يشمل التعاون الاقتصادي والعسكري، وتقديم الدعم الدبلوماسي في المحافل الدولية)محمد، 2023، 37).

ثانيا: الدوافع الاقتصادية:

١. **تنويع الشراكات الاقتصادية:** تسعى روسيا والصين إلى تنويع شراكاتهم الاقتصادية لتقليل اعتمادهما على الأسواق الغربية، خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا. تهدف هذه الاستراتيجية إلى بناء اقتصاد عالمي أكثر تكاملاً، يكون فيه التعاون بين الدول غير الغربية أكثر قوة .(Olga and Lasserre, 2018)

٢. **تعزيز التجارة والاستثمار:** شهدت العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة. فزيادة حجم التبادل التجاري، والاستثمارات المشتركة في مشاريع البنية التحتية والطاقة، يعزز من التكامل الاقتصادي بين البلدين. هذا التعاون الاقتصادي يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي لكلا البلدين، ويقلل من تأثير التقلبات الاقتصادية العالمية.

٣. **تأمين مصادر الطاقة والموارد:** تعد روسيا مصدراً رئيسياً للطاقة والموارد الطبيعية، بينما تعد الصين مستهلكاً كبيراً لهذه الموارد. هذا التكامل الاقتصادي يضمن لروسيا سوقاً مستقرة لمواردها، ويضمن للصين إمدادات مستقرة من الطاقة والموارد اللازمة لنموها الاقتصادي. هذا التعاون يعزز من أمن الطاقة لكلا البلدين، ويقلل من اعتمادهما على مصادر الطاقة؛ إذ تشكل مشاريع الطاقة المشتركة بين روسيا والصين أحد الركائز الأساسية لتعزيز الاستقرار والاعتمادية في إمدادات الطاقة لكلا البلدين. تتضمن هذه المشاريع اتفاقيات متعددة تمت بناؤها على أساس التعاون الاستراتيجي، وتستهدف تطوير مصادر الطاقة بكفاءة عالية وتقليل الاعتماد على المصادر التقليدية والمستبدلة. من بين أبرز المبادرات في هذا الصدد إنشاء محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية والغاز الطبيعي، بالإضافة إلى استثمار روسي في حقول النفط والغاز بالصين، مع تنظيم عمليات النقل عبر خطوط أنابيب حديثة ومتطورة. يتطلب ذلك تنسيقاً دقيقاً بين البلدين لضمان استمرارية التوريد وتحديث البنى التحتية بما يتلاءم مع التوجهات العالمية نحو التحول الطاقي والاستدامة)علوان وحمادي، 2023، .(331-333

٤. **تطوير التكنولوجيا:** تسعى روسيا والصين إلى تعزيز التعاون في مجال تطوير التكنولوجيا، خاصة في المجالات التي يفرض فيها الغرب قيوداً على نقل التكنولوجيا. هذا التعاون يهدف إلى تقليل اعتمادهما

على التكنولوجيا الغربية، وتطوير قدراتهما التكنولوجية الذاتية. هذا التعاون يشمل مجالات مثل الذكاء الاصطناعي، والقدرات السيبرانية، وتكنولوجيا الفضاء.

كما أن التعاون يتجاوز مجرد استثمار وتطوير موارد الطاقة، ليشمل أيضًا تبادل التكنولوجيا والخبرات الفنية، مما يعزز من كفاءة التشغيل وتقليل الكلف. يركز الطرفان على إنشاء مشاريع طاقة متجددة، مثل محطات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ضمن إطار استراتيجيات تطور مستدامة تتماشى مع الالتزامات الدولية بأهداف خفض الانبعاثات. إن نجاح هذه المشاريع يعكس رغبة روسيا والصين في بناء شبكة طاقة مرنة ومتنوعة تقلل من تقلبات السوق وتحمي مصالحهما من التقلبات الجيوسياسية العالمية. ومن الجدير بالذكر أن التعاون في مجال المشاريع المشتركة يدعم أيضاً تنويع مصادر الدخل وتحقيق الاكتفاء الذاتي، مما يعزز من قدراتهما التنافسية على الصعيدين الإقليمي والدولي. في النهاية، تحرص روسيا والصين على الاستثمار في مشاريع الطاقة الكبرى التي تضمن أمن الطاقة طويل الأمد، مع التزامهما بمبادئ الشفافية والابتكار لضمان استدامة واستقرار هذا النموذج التعاوني على المدى الطويل)حسن، 2024، .(728

ثالثا: الدوافع العسكرية والأمنية:

١. **مواجهة التهديدات الأمنية المشتركة:** تواجه روسيا والصين تهديدات أمنية مشتركة، مثل الإرهاب، والتطرف، والانفصالية. هذا التهديد المشترك يدفع البلدين إلى تعزيز التعاون الأمني والعسكري لمواجهة هذه التحديات. هذا التعاون يشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية، وإجراء تدريبات عسكرية مشتركة، وتطوير قدرات دفاعية مشتركة.

٢. **تعزيز القدرات العسكرية:** تسعى روسيا والصين إلى تعزيز قدراتهما العسكرية لمواجهة التحديات الأمنية المتزايدة في المنطقة والعالم. هذا التعزيز يشمل تطوير أسلحة جديدة، وتحديث القوات المسلحة، وزيادة الإنفاق الدفاعي. هذا التعزيز يهدف إلى تعزيز قدراتهما على الردع، وحماية مصالحهما الوطنية.

٣. **التنسيق في المحافل الأمنية:** تعمل روسيا والصين على التنسيق في المحافل الأمنية الدولية، مثل منظمة شنغهاي للتعاون، لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. هذا التنسيق يهدف إلى بناء نظام أمني إقليمي أكثر استقراراً، يكون فيه التعاون بين الدول أكثر قوة.

المطلب الثاني: ابعاد الشراكة الاستراتيجية ومظاهرها

يمتلك التقارب الروسي–الصيني العديد من فرص النجاح التي تعزز من قدرته على تحقيق أهدافه المشتركة، ويمكن تلخيص هذه الفرص فيما يلي:

اولا: البعد الاقتصادي: يتمتع التقارب الروسي–الصيني بعدة أبعاد اقتصادية تعزز من فرص نجاحه وتطوره المستدام. من أبرز هذه الأبعاد تكامل الأسواق وتوافق السياسات الاقتصادية بين البلدين، حيث يسعى كل

منهما إلى تقليل اعتماده على الأسواق الغربية وتنويع شراكاتهم الاقتصادية. فقد زادت التجارة الثنائية(200)مليار دولار، كما أن الشراكة في قطاع الطاقة تعتبر من الركائز الأساسية، خاصة مع التبادل المستمر في مجال النفط والغاز والطاقة النووية، الأمر الذي يساهم في تعزيز أمن إمدادات الطاقة وتوفير استقرار اقتصادي طويل الأمد. بالإضافة إلى ذلك، يسعى البلدان إلى تعزيز التجارة الثنائية وتيسير إجراءاتها، عبر إبرام اتفاقيات تجارية تفضيلية وتبني سياسات تشجيعية للاستثمار المباشر، مما يعزز من حجم التبادلات التجارية ويشجع على الاستثمارات المشتركة في قطاعات حيوية مثل التصنيع والتكنولوجيا والبنية التحتية (حسن، ٢٠٢٤، ٧٢٩).

ويبرز التعاون في مجال التكنولوجيا والابتكار كعنصر رئيسي، حيث يعمل البلدان على تطوير مشاريع مشتركة في مجالات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية، بهدف نقل المعرفة وتبادل الخبرات مع تقاسم المخاطر والتكاليف. من ناحية أخرى، تتجه السياسة الاقتصادية نحو تنمية علاقة التبادل التجاري عبر إنشاء مراكز لوجستية وتجارية لتسهيل التبادل عبر المناطق الحدودية، مما يعزز من الاستفادة المشتركة من الموارد الاقتصادية والانتقال السلس للبضائع والخدمات. وكذلك، فإن التعاون في استثمار الموارد الطبيعية، واستغلال الفرص الاستثمارية المتبادلة، يمد جسوراً لتعزيز النمو الاقتصادي، ويخلق فرص عمل جديدة، ويزيد من القدرة التنافسية على المستويين الإقليمي والعالمي)محمدين، 2022، ص .(26-1بالتالي، فإن المكونات الاقتصادية في التقارب تُعد من العوامل الحيوية التي تدعم استدامة وتوسيع العلاقات بين روسيا والصين، ضمن إطار من التعاون الاقتصادي الرامي إلى تعزيز القوة المشتركة والنهوض بالاقتصادين بما يتوافق مع أهدافهما التنموية طويلة الأمد.

ثانيا: البعد المؤسساتي والمنظماتي

– **الرؤية المشتركة للنظام الدولي:** تتفق روسيا والصين على ضرورة الانتقال إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، حيث تتوزع القوة والنفوذ بين عدة مراكز قوى. هذه الرؤية المشتركة تشكل أساساً قوياً للتنسيق السياسي والدبلوماسي بين البلدين في المحافل الدولية. فالتنسيق في الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والمنظمات الدولية الأخرى، يعزز من قدرتهما على التأثير في القرارات الدولية.

– **دعم المواقف المشتركة:** تدعم روسيا والصين المواقف المشتركة في القضايا الدولية، مثل الأزمة السورية، والبرنامج النووي الإيراني، وقضية تايوان. هذا الدعم يعزز من قدرتهما على مواجهة الضغوط

الغربية، وتحقيق أهدافهما المشتركة. هذا التنسيق يساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي، ويقلل من مخاطر الصراعات.

إلى جانب ذلك، فإن فعاليات التعاون التي تنظمها هذه الهيئات تخلق نوعاً من الشرعية الدولية لمبادرات روسيا والصين، وتساعد في تقليل العراقيل الدبلوماسية، وتوفر منصة لمناقشة الاتفاقات والتفاهمات بشكل سلمي ومنظم. بطبيعة الحال، فإن الفاعلية الحقيقية لهذا العامل تعتمد على مدى التوافق بين الطرفين وإرادتهما السياسية، بالإضافة إلى الدعم المستمر من قبل المجتمع الدولي لضمان استقرار وتطوير العلاقات بين القوتين في مختلف الميادين، ليسهم ذلك في تحقيق مصالحهما المشتركة على المدى الطويل (جمال، ٢٠٢٢، ٢٤٠-٢٤٣).

ثالثا: البعد العسكري والأمني

يعد التعاون العسكري بين روسيا والصين أحد العناصر الحيوية التي تعزز من فرص التقارب بينهما، حيث يهدف الطرفان إلى بناء منظومة أمنية مشتركة تتجاوز التعاون التقليدي وتستند إلى مواقف مشتركة تجاه التحديات الإقليمية والدولية (أبو ختلة، ٢٠٢٣، ٩٤-٩٧)؛ فقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في التدريبات العسكرية المشتركة والمناورات، التي تعكس مستوى متزايداً من التنسيق والتفاهم بين القوات المسلحة في البلدين. تتجلى هذه الشراكة في تبادل الخبرات والتكنولوجيا العسكرية، وتطوير البرامج المشتركة لإنتاج الأسلحة المتقدمة، بالإضافة إلى التعاون في مجالات المعلومات والاستخبارات (محمدين، ٢٠٢٢، ٢٦).

كما تمثل قدرة روسيا على توفير دعم استراتيجي لجيش الصين خصوصاً في مجالات الدفاع الصاروخي والفضاء، أحد عوامل تعزيز التعاون العسكري، الأمر الذي يفتح أفاقاً جديدة لتوازن القوى الإقليمي، ويقلل من الاعتمادية على القوى الغربية. وتعد شراكة الصين وروسيا في مجال الدفاع الصاروخي والإنذار المبكر غير مسبوقة، إذ ساعدت موسكو بكين منذ عام ٢٠١٩ على تطوير نظام إنذار مبكر ضد الهجمات الصاروخية، عبر تزويدها بتكنولوجيا رادارية متقدمة وخبرات تقنية. وللتعاون انعكاسات استراتيجية مهمة، إذ يقلل من اعتماد الصين على القدرات الغربية ويعزز من مكانة الردع لدى الطرفين (Balazs, ٢٠٢٥).

وقدمت روسيا إلى الصين أنظمة دفاع جوي متقدمة مثل S-300 PMU و S-400، بالإضافة إلى محطات رادارية قوية. ولم يقتصر التعاون على نقل المعدات فحسب، بل شارك خبراء روس بشكل مباشر في مساعدة الصين على تطوير نظام إنذار مبكر للهجمات الصاروخية(Zhao & Stefanovich, ٢٠٢٣, p.١٢). إذ ادى بيع أنظمة الدفاع الجوي الروسية S-٤٠٠ ومقاتلات Su-٣٥ إلى الصين إلى تعزيز قدرات بكين في مجال منع الوصول/منع المناورة (A٢/AD) بشكل ملحوظ. ويعكس هذا التعاون

استعداد موسكو لتعزيز الوضعية العسكرية للصين في شرق آسيا، رغم المخاوف المتعلقة بالاعتماد الاستراتيجي (Wishnick, ٢٠٢٢, p.٤). ويعد التنسيق داخل منصات مثل البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون دليلا على سعي الدولتين لإنشاء هياكل بديلة للنظام العالمي، مما يمنحهما نفوذاً أكبر في القضايا العالمية .

على الرغم من فرص النجاح الكبيرة، يواجه التقارب الروسي–الصيني تحديات محتملة، مثل تباين المصالح في بعض القضايا، والضغوط الغربية، والحاجة إلى بناء الثقة المتبادلة. ومع ذلك، فإن الدوافع المشتركة والرؤية المتقاربة حول مستقبل النظام الدولي، بالإضافة إلى التكامل الاقتصادي والتنسيق السياسي والعسكري، تعزز من فرص نجاح هذا التقارب في تحقيق أهدافه المشتركة.

المبحث الثالث

تداعيات التحولات على موازين القوى العالمية

يمثل التفاعل بين تشكيل تحالف AUKUS والتقارب الروسي دليلا واضحا على تسارع التحول في موازين القوى العالمية؛ فبدلًا من أن يؤدي AUKUS إلى احتواء الصين، ساهم بشكل غير مباشر في تعزيز الكتلة المناهضة للهيمنة الغربية؛ إذ ساهم تحالف AUKUS في ترسيخ الانطباع لدى روسيا والصين بأن الغرب يتبع استراتيجية احتواء شاملة. وهذا الإدراك المشترك للتهديد عزز من التماسك بينهما، مما حول المنافسة الجيوسياسية من صراع بين قوى منفردة إلى صراع بين كتل استراتيجية متنافسة.

المطلب الاول: تأثير تحالفAUKUS في تعزيز التعددية

تبلور التقارب الروسي–الصيني كقوة دافعة رئيسة نحو التعددية القطبية من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني، إذ تخلق الدولتان مركز ثقل بديل للغرب عبر التوسع في استخدام العملات المحلية في التجارة الثنائية. كما يعد تحالف AUKUS أكثر من مجرد ترتيب أمني إقليمي، فهو عامل محفز للتغيير في ديناميكيات القوة العالمية، ويسرع من وتيرة التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب. لفهم هذا التأثير بعمق، يتعين التأكيد على أن الولايات المتحدة هي القوة الدافعة وراء أوكوس، إلا أن الاتفاقية قد تحمل في طياتها بذور تحدٍ للهيمنة الأمريكية على المدى الطويل. فمن ناحية، تعزز أوكوس من قدرة الولايات المتحدة على مواجهة الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، مما يؤكد دورها كقوة مهيمنة. ومن ناحية أخرى، فإن نقل التكنولوجيا النووية الحساسة إلى أستراليا، وإنشاء تحالف أمني حصري يضم ثلاث دول فقط، قد يثير تساؤلات حول التزام الولايات المتحدة تجاه حلفائها الآخرين، مثل دول الناتو واليابان وكوريا الجنوبية. هذا قد يدفع هذه الدول إلى البحث عن استراتيجيات أمنية مستقلة، أو تعزيز تحالفاتها

الخاصة، مما يقلل من اعتمادها على الولايات المتحدة ويساهم في تآكل الهيمنة الأمريكية على المدى الطويل.

بشكل متناقض، قد يساهم التحالف في تسريع وتيرة التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب، من خلال استهداف الصين بشكل ضمني، تدفع بكين إلى تعزيز تحالفاتها مع دول أخرى، خاصة روسيا. هذا التقارب الروسي–الصيني، المدفوع بمصالح مشتركة في مواجهة الهيمنة الغربية، يشكل قطباً قوياً في النظام الدولي. بالإضافة إلى ذلك، فإن ردود الفعل السلبية من دول مثل فرنسا، التي شعرت بالتهميش، قد تدفع الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز استقلاليته الاستراتيجية، وتشكيل قطب ثالث في النظام الدولي. هذا المشهد قد يؤدي إلى ظهور نظام دولي يتكون من عدة أقطاب رئيسة للولايات المتحدة وحلفاؤها، الصين وروسيا، الاتحاد الأوروبي، مما يعزز من التعددية القطبية ويقلل من هيمنة أي قوة واحدة.

تثير أوكوس مخاوف جدية بشأن الأمن الإقليمي والعالمي. فمن ناحية، قد تساهم الاتفاقية في استقرار منطقة المحيطين الهندي والهادئ من خلال تعزيز الردع ضد أي تصعيد عسكري محتمل. ومن ناحية أخرى، فإنها تزيد من مخاطر سباق التسلح، خاصة في مجال الأسلحة النووية، وتزيد من احتمالية المواجهة العسكرية بين القوى الكبرى. يجب تحليل كيفية تأثير أوكوس على الاستقرار الإقليمي، وتأثير ذلك على الأمن الدولي. فإذا أدى التحالف إلى تصاعد التوترات، فقد يؤثر ذلك على التجارة العالمية، والاستثمار، وحركة الملاحة البحرية، مما يؤثر على الاقتصاد العالمي بأكمله؛ اذ يعد تحالفAUKUS مؤشراً على تحول في طبيعة التحالفات الدولية. فبدلاً من التحالفات الشاملة التي تضم عدداً كبيراً من الدول، قد نشهد ظهور تحالفات أكثر تخصصاً ومرونة، تركز على قضايا أمنية محددة. هذا التحول قد يؤدي إلى تآكل التحالفات التقليدية، وظهور تحالفات جديدة تتناسب مع التحديات الجيوسياسية المتغيرة. يجب تحليل كيفية تأثير أوكوس على مستقبل التحالفات الدولية، وتأثير ذلك على الأمن العالمي.

كما يعد تحالف AUKUS مؤشراً على تزايد دور القوى المتوسطة في تشكيل ديناميكيات القوة العالمية. فأستراليا، كقوة متوسطة، تلعب دوراً محورياً في هذه الاتفاقية، مما يؤكد على أهمية هذه الدول في تشكيل مستقبل النظام الدولي. يجب تحليل كيفية تأثير أوكوس على دور القوى المتوسطة، وتأثير ذلك على الأمن العالمي.

المطلب الثاني: مستقبل النظام العالمي ومخاطر سباق التسلح

تتجاوز تداعيات تحالفAUKUS تأثيرها المباشر على الصين وروسيا، لتمتد إلى ديناميكيات الأمن الإقليمي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتؤثر على الاستقرار العالمي بشكل أوسع. يهدف هذا المبحث إلى تحليل هذه التداعيات الإقليمية والدولية، وكيف تعيد أوكوس تشكيل خريطة التحالفات والمصالح في المنطقة والعالم.

أولا: تأثير تحالف AUKUS على دول جنوب شرق آسيا:

تُعد دول جنوب شرق آسيا (آسيان) من أكثر المناطق تأثراً بتحالف AUKUS ، نظراً لموقعها الجيوسياسي بين القوى الكبرى. ويمكن تحليل هذا التأثير من خلال النقاط التالية:

– **زيادة التوترات الإقليمية:** قد يؤدي تحالف AUKUS إلى زيادة التوترات في بحر الصين الجنوبي، الذي يعد منطقة نزاع بين الصين وعدد من دول آسيان؛ فتعزيز القدرات العسكرية لأستراليا، وتواجد الغواصات النووية في المنطقة، قد يُنظر إليه على أنه تصعيد عسكري، مما يزيد من مخاطر الصراعات البحرية.

– **الانقسام داخل آسيان:** يؤدي تحالفAUKUS إلى انقسام داخل دول آسيان، حيث قد تميل بعض الدول إلى دعم الاتفاقية كأداة لموازنة النفوذ الصيني، بينما قد تعارضها دول أخرى خوفاً من تصاعد التوترات وتأثيرها على استقرار المنطقة. هذا الانقسام قد يضعف من وحدة آسيان وقدرتها على اتخاذ مواقف موحدة تجاه القضايا الإقليمية.

– **سباق التسلح الإقليمي:** يدفع تحالفAUKUS دول آسيان إلى زيادة إنفاقها الدفاعي، والبحث عن أسلحة متطورة، مما يؤدي إلى سباق تسلح إقليمي. هذا السباق قد يؤثر على التنمية الاقتصادية في المنطقة، ويزيد من مخاطر الصراعات العسكرية.

– **تأثير على العلاقات الاقتصادية:** قد تؤثر أوكوس على العلاقات الاقتصادية بين دول آسيان والصين، التي تعد الشريك التجاري الأكبر للمنطقة. فإذا أدت الاتفاقية إلى تصاعد التوترات، فقد يؤثر ذلك على التجارة والاستثمار، مما يؤثر على النمو الاقتصادي في المنطقة.

ثانيا / تأثير تحالفAUKUS على اليابان وكوريا الجنوبية:

تُعد اليابان وكوريا الجنوبية من الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ستتأثران بشكل مباشر باتفاقية أوكوس. يمكن تحليل هذا التأثير من خلال النقاط التالية:

– تعزيز التعاون الأمني: قد تدفع أوكوس اليابان وكوريا الجنوبية إلى تعزيز تعاونهما الأمني مع الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة، وذلك لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة. هذا التعاون قد يشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية، وإجراء تدريبات عسكرية مشتركة، وتطوير قدرات دفاعية مشتركة.

– زيادة الإنفاق الدفاعي: قد تدفع أوكوس اليابان وكوريا الجنوبية إلى زيادة إنفاقهما الدفاعي، وذلك لمواجهة ما تعتبرانه تهديداً لأمنهما ومصالحهما. هذا الإنفاق قد يؤثر على الأولويات الاقتصادية الأخرى، ولكنه ضروري لتعزيز القدرات العسكرية في مواجهة التحديات الإقليمية.

– مخاوف من سباق تسلح نووي: قد تثير أوكوس مخاوف في اليابان وكوريا الجنوبية بشأن سباق التسلح النووي في المنطقة، لاسيما أنها تتضمن تزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية. هذا قد يدفع بعض الأصوات في البلدين للمطالبة بتطوير قدرات نووية، مما يزيد من مخاطر انتشار الأسلحة النووية.

ثالثا/ تحالفAUKUS وتأثيره على ميزان القوى العالمي:

يعد تحالفAUKUS مؤشراً على تحول في ميزان القوى العالمي، ويسرع من وتيرة التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب. يمكن تحليل هذا التأثير من خلال النقاط التالية:

– تآكل النظام الدولي القائم: قد تؤدي أوكوس إلى تآكل النظام الدولي القائم، الذي يعتمد على المؤسسات المتعددة الأطراف والقانون الدولي. فالاتفاقية، من خلال تشكيل تحالف حصري يضم ثلاث دول فقط، قد يُنظر إليها على أنها تتجاوز هذه المؤسسات، مما يضعف من فعاليتها.

– ظهور كتل جيوسياسية جديدة: قد يؤدي تحالفAUKUS إلى ظهور كتل جيوسياسية جديدة في النظام الدولي، حيث تتجمع الدول حول القوى الكبرى. هذا قد يؤدي إلى زيادة الاستقطاب في العلاقات الدولية، وزيادة مخاطر الصراعات العسكرية.

– تأثير على الأمن الجماعي: قد يؤثر تحالفAUKUS على مفهوم الأمن الجماعي، الذي يعتمد على التعاون بين جميع الدول لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة. فالاتفاقية، من خلال تشكيل تحالف حصري، قد يُنظر إليها على أنها تقوض هذا المفهوم، مما يضعف من قدرة المجتمع الدولي على مواجهة التحديات الأمنية العالمية.

– تحالفAUKUS ودور التكنولوجيا المتقدمة في الصراعات المستقبلية اذ يعد تحالف AUKUS أيضاً مؤشراً على تزايد دور التكنولوجيا المتقدمة في الصراعات المستقبلية، من خلال التركيز على تبادل التكنولوجيا المتقدمة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والقدرات السيبرانية، تشير إلى أن هذه التكنولوجيا ستلعب دوراً حاسماً في تحديد ميزان القوى العسكرية في المستقبل. هذا يدفع الدول إلى الاستثمار بشكل كبير في البحث والتطوير في هذه المجالات، مما يؤدي إلى سباق تسلح تكنولوجي.

ترتيبا لذلك وفي ظل التحولات التي يشهدها النظام الدولي الذي يتسم بتزايد التنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى، وظهور تحالفات جديدة، وتآكل بعض التحالفات التقليدية. يعد تحالف AUKUS والتقارب الروسي–الصيني من أبرز مظاهر هذا التنافس، والذي يؤثر بشكل كبير على مستقبل النظام الدولي.

الخاتمة والاستنتاجات :

يعد تحالف AUKUS والتقارب الروسي–الصيني من أبرز التطورات الجيوسياسية التي تشكل ملامح النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين. لقد أظهر هذا البحث أن تحالف AUKUS أوكوس، التي تهدف

ظاهرياً إلى تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، هي في جوهرها استراتيجية لاحتواء النفوذ الصيني المتزايد. وقد أدى هذا تحالف AUKUS إلى تداعيات اقتصادية وسياسية عميقة على كل من الصين وروسيا، مما دفع البلدين إلى تعزيز تقاربهما الاستراتيجي لمواجهة هذه التحديات المشتركة. لذلك تم التوصل في البحث الى مجموعة من الاستنتاجات كمايلي :

١. أن تحالف AUKUS، على الرغم من أهدافه المعلنة، هو في الأساس محاولة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها لتقويض الصعود الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. هذا الاحتواء لا يقتصر على الجانب العسكري، بل يمتد ليشمل الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية.
٢. أدى التحالف إلى تداعيات اقتصادية على الصين وروسيا، تمثلت في زيادة الإنفاق الدفاعي، والبحث عن بدائل اقتصادية، وتأثير على التجارة والاستثمار. كما أدت إلى تداعيات سياسية، مثل تصاعد التوترات الجيوسياسية، وتعزيز التحالفات المضادة، وتأثير على السياسة الخارجية والمكانة الدولية لكلا البلدين.
٣. التقارب الروسي–الصيني كاستجابة استراتيجية: يمثل التقارب الروسي–الصيني استجابة استراتيجية لهذه التحديات. فالدوافع المشتركة لمواجهة الهيمنة الأمريكية، وتعزيز التعددية القطبية، والتصدي للتدخلات الغربية، تدفع البلدين إلى تعزيز تعاونهما في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.
٤. فرص وتحديات التقارب: يمتلك التقارب الروسي–الصيني فرصاً كبيرة للنجاح، مثل التكامل الاقتصادي، والتنسيق السياسي والدبلوماسي، والتعاون العسكري والأمني. ومع ذلك، يواجه هذا التقارب تحديات محتملة، مثل تباين المصالح، والضغوط الغربية، والحاجة إلى بناء الثقة المتبادلة.

المصادر والمراجع

١. المصادر العربية:

ابراهيم، أ. ع. (٢٠٢٥). تقارب الاهداف وتناغم السياسات دراسة في الخيارات الروسية – الصينية لتعديل قطبية النظام الدولي. مجلة حمورابي للدراسات. مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية. بغداد. ١٤(٥٣). ١٧٧–٢٠٤.
https://doi.org/10.61884/hjs.v14i53.585

ابراهيم، م. ع. (٢٠٢٤). الاستبعاد العسكري: القيود الجيوسياسية في التحالفات الصينية–الروسية. مركز رع للدراسات الاستراتيجية. القاهرة. https://rcssegypt.com/19042

ابو حطب، ع. (٢٠٢١). تأثير اتفاقية أوكوس على التحالفات العسكرية في الشرق الأوسط. جامعة القاهرة.

أبو حوش، م. ح. (٢٠٢٤). التنافس الصيني– الامريكي وأثره على المنطقة العربية. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.

أبو ختلة، ص. م. (٢٠٢٣). السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (مبادرة الحزام والطريق)، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية. ٤(٨).
https://doi.org/10.53796/hnsj487

أحمد، ع. ج. (٢٠٢٣). معاهدة أوكوس: الأهداف والتداعيات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. المجلة السياسية الدولية. كلية العلوم السياسية. الجامعة المستنصرية. (٥٢).
https://ipj.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/political/article/view/19/4
الاخبار العربية. (٢٠٢٥). الصين في طليعة النمو الرقمي العالمي.
https://arabic.news.cn/20250826/fe1ad69817484a97a8622b5ad4a2389b/c.html
الشمري، أ. (٢٠٢٢). التداعيات الاستراتيجية لاتفاقية أوكوس على الاتحاد الأوروبي. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد.
الصادق، م. (٢٠٢٢). التحولات الاستراتيجية في المحيط الهندي والهادئ: دراسة تحليلية في ضوء تحالف أوكوس. دورية الشؤون الدولية. كلية العلوم السياسية. جامعة تكريت.
العقاد، ح. (٢٠٢١). تحولات النظام الدولي: من الأحادية القطبية إلى تعدد الأقطاب. رسالة ماجستير. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. جامعة القاهرة.
الهاشمي، ع. (٢٠٢٢). التحولات في العلاقات الدولية بعد اتفاقية أوكوس. رسالة ماجستير. جامعة النيلين. السودان.
جمال، هـ. (٢٠٢٢). مفهوم المصير المشترك والعلاقات العربية – الصينية بين مبادرة الحزام والطريق وجائحة كورونا. مجلة كلية السياسة والاقتصاد(١٣).
https://jocu.journals.ekb.eg/article_212824_0586000f584c8fdb113d25ee1dd22b77.pdf
حسن، ق. ف. (٢٠٢٤). مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ضوء التنافس الأمريكي الصيني. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. ٥(٧). https://doi.org/10.53796/hnsj57/39
شاور، ع. ج. ع. (٢٠٢٢). تنافس القوى الكبرى وتطور النظام الدولي: دراسة في التوازن العالمي. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد.
عبد العظيم، م. ع.، وبسيوني، د. ش. (٢٠٢٤). بواعث تشكيل المحور الروسي الصيني لمجابهة الهيمنة الامريكية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية. كلية التجارة وادارة الاعمال. جامعة حلوان. ٣٨(٣). ١٠٤٧-١٠٨٣.
https://doi.org/10.21608/sjrbs.2024.301607.1720
عبد الله، ف. (٢٠٢٣). أوكوس: الاستجابة الأمريكية لتهديدات الصين والردود الإقليمية. كتاب السياسة الدولية في القرن الواحد والعشرين. دار الفكر.
عبد النبي، ن. (٢٠٢٥). الصين وأمريكا اللاتينية: مسارات النفوذ الاقتصادي وتحديات المستقبل. مؤسسة شمس للدراسات. https://shamscenter.com/
عبده، أ. ج. م. (٢٠٢٢). السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مجلة كلية السياسة والاقتصاد. ١٧(١٦). ٤١٣-٤٤٥. https://doi.org/10.21608/jocu.2022.143874.1187
علوان، م. م.، وحمادي، ف. ح. (٢٠٢٣). اختلال التوازنات الدولية من خلال تفوق الولايات المتحدة الاميركية والصعود الصيني. مجلة دراسات دولية. مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية. جامعة بغداد. (٩٤). ٣١٨-٣٤١.
https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/524
محمد، غ. م. ع. (٢٠٢٣). التقارب العسكري الروسي–الصيني واحتمالات التحالف العسكري. المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية. جامعة الإسكندرية. ٨(١٥). ١٣-٤٨.
https://doi.org/10.21608/esalexu.2023.278326

محمدين، ص. ص. خ. (٢٠٢٢). الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق أنموذجًا (٢٠١٣–٢٠٢١) . مجلة السياسة والاقتصاد. جامعة بني سويف. ١٤(١٣). ١٥٤–٢٠٠.
https://search.mandumah.com/Record/1208581

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. (٢٠٢٤). استراتيجية الصين الاقتصادية في الذكاء الاصطناعي: الآفاق والتحديات. studies-1/1/202402-products/periodic-/researchar/ae.ecssr.https://www

مصلوح، ك. (٢٠٢٤). سياسات الدفاع الأوروبي: التنافس الصيني – الامريكي وأثره على المنطقة العربية. ترجمة: محمود حسين ابو حوش. العربي للنشر والتوزيع القاهرة.

مؤسسة تنمية الصين. (٢٠٢٣). الاستثمار في البحث والتطوير لدعم الصناعات المحلية. تقرير من مؤسسة تنمية الصين حول سياسات الدعم للصناعات المحلية وزيادة الاستثمارات في البحث والتطوير .
www.chinadaily.com.cn

مؤسسة دراسات السياسة الصينية. (٢٠٢٣). تحقيق الاكتفاء الذاتي في الصناعات التكنولوجية الحيوية. تقرير منشور حول الدور المتزايد للصين في مجالات أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي.

٢. ترجمة المصادر العربية إلى الإنكليزية:

Ibrahim, A. A. (2025). *Convergence of goals and harmony of policies: A study of Russian–Chinese options to adjust the polarity of the international system. Hammurabi Journal of Studies,* Hammurabi Center for Strategic Studies, Baghdad, 14(53), 177–204. https://doi.org/10.61884/hjs.v14i53.585

Ibrahim, M. A. (2024). *Military exclusion: Geopolitical constraints in Chinese–Russian alliances.* Ra Center for Strategic Studies, Cairo. https://rcssegypt.com/19042

Abu Hatab, A. (2021). *The impact of the AUKUS agreement on military alliances in the Middle East.* Cairo University.

Abu Housh, M. H. (2024). *The U.S.–China rivalry and its impact on the Arab region.* Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo.

Abu Khatla, S. M. (2023). *Chinese foreign policy toward GCC states (Belt and Road Initiative). Journal of Humanities and Natural Sciences,* 4(8). https://doi.org/10.53796/hnsj487

Ahmed, A. J. (2023). *The AUKUS treaty: Objectives and implications in the Indo-Pacific region. International Political Journal,* College of Political Science, Al-Mustansiriya University, (52). https://ipj.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/political/article/view/19/4

Arab News. (2025). *China at the forefront of global digital growth.* https://arabic.news.cn/20250826/fe1ad69817484a97a8622b5ad4a2389b/c.html

Al-Shammari, A. (2022). *Strategic implications of the AUKUS agreement on the European Union.* Master's thesis. College of Political Science, University of Baghdad.

Al-Sadiq, M. (2022). *Strategic transformations in the Indo-Pacific: An analytical study in light of the AUKUS alliance. International Affairs Journal,* College of Political Science, University of Tikrit.

Al-Aqqad, H. (2021). *Transformations of the international system: From unipolarity to multipolarity.* Master's thesis. Faculty of Economics and Political Science, Cairo University.

Al-Hashimi, A. (2022). *Transformations in international relations after the AUKUS agreement.* Master's thesis.

Al-Neelain University, Sudan. Jamal, H. (2022). *The concept of shared destiny and Arab–Chinese relations between the Belt and Road Initiative and the COVID-19 pandemic. Journal of Politics and Economics,* (13).
https://jocu.journals.ekb.eg/article_212824_0586000f584c8fdb113d25ee1dd22b77.pdf Hassan, Q. F. (2024). *The future of the Middle East in light of U.S.–China rivalry. Journal of Humanities and Natural Sciences,* 5(7). https://doi.org/10.53796/hnsj57/39
Shawer, A. J. A. (2022). *Great power competition and the evolution of the international system: A study in global balance.* Master's thesis. College of Political Science, University of Baghdad.
Abdel-Azim, M. A., & Bassiouni, D. Sh. (2024). *Motives behind forming the Russian–Chinese axis to counter U.S. hegemony. Scientific Journal for Business Research and Studies,* Faculty of Commerce and Business Administration, Helwan University, 38(3), 1047–1083.
https://doi.org/10.21608/sjrbs.2024.301607.1720
Abdullah, F. (2023). *AUKUS: U.S. response to China's threats and regional reactions. International Politics in the 21st Century.* Dar Al-Fikr.
Abdel-Nabi, N. (2025). *China and Latin America: Paths of economic influence and future challenges.* Shams Center for Studies. https://shamscenter.com/
Abdo, A. J. M. (2022). *U.S. policy toward Russian military intervention in Ukraine and its implications for NATO. Journal of Politics and Economics,* 17(16), 413–445.
https://doi.org/10.21608/jocu.2022.143874.1187
Alwan, M. M., & Hammadi, F. H. (2023). *Imbalances in international relations through U.S. dominance and China's rise. International Studies Journal,* Center for International and Strategic Studies, University of Baghdad, (94), 318–341.
https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/524
Mohamed, Gh. M. A. (2023). *Russian–Chinese military rapprochement and prospects of military alliance. Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science,* Alexandria University, 8(15), 13–48. https://doi.org/10.21608/esalexu.2023.278326
Mohamedin, S. S. Kh. (2022). *China toward multipolar competitiveness in the 21st century: The Belt and Road Initiative as a model (2013–2021). Journal of Politics and Economics,* Beni-Suef University, 14(13), 154–200. https://search.mandumah.com/Record/1208581
Emirates Center for Strategic Studies and Research. (2024). *China's economic strategy in artificial intelligence: Prospects and challenges.*
https://www.ecssr.ae/ar/research-products/periodic-studies-1/1/202402
Maslouh, K. (2024). *European defense policies: U.S.–China rivalry and its impact on the Arab region.* Trans. Mahmoud Hussein Abu Housh. Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo.
China Development Foundation. (2023). *Investment in research and development to support local industries.* Report on China's policies to support domestic industries and increase R&D investments. www.chinadaily.com.cn
Chinese Policy Studies Foundation. (2023). *Achieving self-sufficiency in vital technological industries.* Published report on China's growing role in semiconductors and artificial intelligence.

٣. الإنكليزية

Prokopenko, A. (2023, May 9). *How sanctions have changed Russian economic policy*. Carnegie Politika, Carnegie Endowment for International Peace. https://carnegieendowment.org/russia-eurasia/politika/

Alexeeva, O., & Lasserre, F. (2018, January). *The evolution of Sino-Russian relations as seen from Moscow: The limits of strategic rapprochement*. https://core.ac.uk/download/pdf/213637259.pdf

The Conversation. (2024, September 16). *China says AUKUS is 'driven by Cold War thinking'. Here are 3 reasons it is so threatened by the pact*. https://theconversation.com/china-says-aukus-is-driven

China Briefing. (2024, December 20). *China-Australia economic ties: Trade, investment, and latest updates*. https://www.china-briefing.com/news/china-australia-bilateral-ties-opportunities-challenges-latest-updates/

Reuters. (2024). *Chinese customs data reporting record bilateral trade of USD 240.1 billion in 2023, up 26.3% from 2022*.

Balazs, D. (2025). *Partners in deterrence: China and Russia's deepening military-technical ties*. The Diplomat. https://thediplomat.com/2025/07/partners-in-deterrence-china-and-russias-deepening-military-technical-ties/

Wishnick, E. (2022). *Strategic ambiguity and the deterrent value of the Sino-Russian partnership*. China Aerospace Studies Institute.

Lowy Institute. (2025, August 10). *AUKUS and Australia's nuclear submarines*. Retrieved from https://www.lowyinstitute.org/the-interpreter/debate/aukus-australia-s-nuclear-submarines

Snegovaya, M. (2025, June). *Russia's wartime economy: How the Kremlin keeps the guns firing*. Center for Strategic and International Studies (CSIS). https://csis-website-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/2025-06/250605_Snegovaya_Wartime_Economy.pdf

Robinson, A. (2021). The geopolitical impact of AUKUS on the UK's international standing. *Journal of International Relations*, 12(4).

Taylor, R. (2019). The UK's global strategy after Brexit. *International Affairs Review*, 23(2).

Associated Press. (2021, September 16). China slams US-UK-Australia pact as intensifying arms race. AP News. https://apnews.com/article/

The Guardian. (2021, September 16). 'Stab in the back': French fury as Australia scraps submarine deal. The Guardian. https://www.theguardian.com/world/2021/sep/16/stab-in-the-back-french-fury-australia-scraps-submarine-deal

Zhao, T., & Stefanovich, A. (2023). Missile defense and the strategic relationship among the United States, Russia, and China. American Academy of Arts and Sciences.